

خلاصة عبقات الأنوار

[258] عبده ورسوله - أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر الا نصف من عمر من قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد أسرعت في العشرين، ألا واني يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جرى نبيا عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا: بلى قال: فاني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وانكم تبغي توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي وأمي أنت يا نبي الله ما الثقلان ؟ قال " ص ": الاكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تفلخوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو. ألا وانها لم تهلك أمة قبلكم حتى تندين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالفسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه
